معالجة الحَرَق

لا يخفى ان الحَرَق من الحوادث الكثيرة الوقوع لتعدّد اسبابهِ واختلافها وكثيراً ما يفضي الى عواقب سيئة اذا لم يُعجَل في تداركهِ ومداواتهِ بالوسائط التي تمنع تطرُّق الفساد الى ما ورآء الجلد ولا سيما في الحروق البالغة . وقد وقفنا في ذلك على فصلٍ لبعض اكابر الاطبآء فرأينا ان ننقلهُ الى القرآء لما فيهِ من الارشادات المفيدة في مثل هذه الحوادث قال

اول ما يجب المبادرة اليهِ في علاج الحرق مهما كان نوعهُ اتخاذ الذرائع المانعة للفساد فاذا كان الحرق في موضع من البدن مغطًّى باللباس ينبغي ان يُشَقّ اللباس من ذلك الموضع بدون توقف ثم يُرفَع ما التزق منهُ بالجلد بكل رفق بحيث لا يُفقأ المَجْل اي الجلد المتنفط بسبب الحرق فان اقلّ ما في بقآئهِ انهُ يمنع فساد الانسجة التي تحتهُ بوقوع الجراثيم المفسدة عليها من الهوآء . واذا اتفق ان تحترق البشرة حتى ينكشف ما ورآءها من النسيج الباطن ينبغي ان يبادَر الى تغطية الموضع المكشوف برفادةٍ تتخذ من خِرَقٍ مضاعفة تُغمَس في محلول مشبع من الحامض البوريك (٣٠ غراماً من الحامض في اللتر من المآء) او في مآءٍ قد عُقِّم بالاغلآء

وبعد ذلك يؤخذ في غسل الحرق وينبغي ان يكون هذا الغسل بالتأني على جميع القسم المصاب من الجلد لانهُ عليهِ يتوقف تحقق البرء وسرعتهُ . فيبتدأ اولاً بالاجزآء المحيطة بموضع الحرق مما يلي الجلد الصحيح ثم يُمَدّ الغسل شيئاً فشيئاً الى الوسط حتى يعم الموضع كلهُ . ويستعمل لذلك قطعةٌ

معقمة من النسيج تُغمس في محلول فاتر من الصابون والكحل ثم يعاد الغسل بالكحل والايثير و بعد ذلك يُغسَل الموضع بالمآء المعقَّم بالاغلاء او بمحلول البوريك او المآء المملوح فاتراً

و بعد تمام الغسل يضمَّد القسم المحرق كلهُ وكانوا قبلاً يستعملون هذا الضماد بمرهم الكلس وهو يركَّب في الصيدليات من مقدارين متساويين من زيت الكتان ومآء الكلس ولكنهم عدلوا عنهُ في هذه الايام الى محلول الحامض البكريك تُغمَس فيهِ رفادةٌ ثم تُعصَر عصراً خفيفاً وتُجعَل على موضع الحرق ثم يُعصَب فوقها بقطعة من النسيج وقد ظهر بتوالي الاختبار ان هذا المحلول من افضل ما استُعمِل في علاج الحرق واوكدهِ نفعاً

واذا لم يكن باطن الجلد مكشوفاً يمكن ان يكتفَى بعد الغسل بمرهم الكلس وهذا يمكن تجهيزهُ في الحضرة بان يُمزَج شيءٌ من الزيوت ما كان بمقدار قليل من الكلس المطفأ والمآء

هذه اول التدابير التي ينبغي الالتجآء اليها قبل حضور الطبيب ان كان في الحال ما يضطرّ الى استدعآئهِ على انهُ انما يُحتاج اليهِ في الحروق البالغة واما الحروق الخفيفة فيكتفَى فيها بما ذُكر

من كلام عضد الدولة ما كتب بهِ الى احد عمالهِ « غرَّك عزُّك فصارَ قُصارُ ذلك ذُلَّك فاخشَ فاحشَ فعلك فعلَّك بهذا تهدأ » وهذه الكلمات كلها متشابهة في الخط كما ترى لا يميَّز بينها الا بالنقط والشكل